

فرنسية، وأن المصطلح العربي المقترح له مقدرة تفسيرية أعلى من المصطلح الإنجليزي أو ترجمته الحرفية .

بل إننا أحياناً ننسى مصطلحاً عربياً قديماً وصف ظاهرة ما من منظورنا، ونتبنى مصطلحاً غربياً يصف نفس الظاهرة ولكن من منظور غربي، ثم يقوم المصطلح الغربي بطرد المصطلح العربي . ومصطلح «الحروب الصليبية»، الترجمة الحرفية لكلمة Crusades، مَثَل جيد على ذلك . فهذا المصطلح استخدمه الغزاة الغربيون الذين أتوا إلى هذه البلاد في القرن الثاني عشر في عدة حملات وغزوات وأقاموا دويلات استيطانية . والدراسة التاريخية تبين أن هذه الحملات كانت مقدمات للغزوة الإمبريالية الغربية الحديثة، وأنها كانت محاولة لحل بعض مشاكل المجتمع الغربي الاقتصادية والاجتماعية . ولذا فهذه الحملات التي سماها الغرب «صليبية» قامت بالهجوم على الدولة البيزنطية المسيحية ونهبت بيزنطة، واستعبدت كثيراً من المسيحيين العرب، بل تحالفت في بعض الأحيان مع بعض الحكام المسلمين . ولكنها، رغم هذا كله، استخدمت ديباجات مسيحية ذات مقدرة تعبوية لدى الجماهير المسيحية في الغرب . وكان المؤرخون العرب يسمونها «حروب الفرنجة» نسبة إلى (الفرانك)، أي سكان فرنسا الذين كانوا يشكلون غالبية جنود هذه الحملات، فهذا هو المنظور التاريخي الشامل، أو فلنقل: هذا هو منظور المؤرخين المسلمين المعاصرين لهذه الحملات، وهكذا تلقوها ورصدوها، وهو مصطلح في تصورنا أكثر دقة . أما كلمة «صليبية» فهي تعكس رغبة من يجرده هذه الحملات في أن يخفي أهدافه الدنيوية الحقيقية، ويبرز الديباجات، ويؤكد المنظور على حساب الحقيقة التاريخية . ومع الأسف . . . تبيننا هذا المصطلح الغربي في الكتابات العربية الإسلامية المعاصرة، ونسينا المصطلح العربي الأدق .

#### مصادر أخرى للتحيز:

يظهر التحيز حين ننقل كلمات مختلطة الدلالة من لغاتها . وقد ظهر في اللغات العربية مصطلح Women's Liberation Movement الذي يُترجم عادةً